قبل ان يخلق السمآ والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا يارسول
الله فقيم العمل اليوم اليما جفت به الاقلام وجرت به المقادير
ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير
قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له واخرج احمد
وابو داود والترمذي اول ماخلق الله تعالى القلم ثم قال
اكتب في تلك الساعة ماهو كائن الى يوم القيامة قبل واوله من كتب
العربي وغيره ادم وقيل اسماعيل هو اول من كتب العربي
وقيل غيرهما ولم يصح في ذلك شيء وقول الكلبي اول من
وضع الخط نفر من طي مردود بانه لا يوثق بنقله رواه
جماعة من حدة طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم وصاه بذلك عن علي وابي سعيد وسهل بن سعيد
وعبد الله بن جعفر وفي اسانيدها كلها ضعف قال ابن
منده وغيره واصح الطرق كلها الطريق التي خرجها الترمذي
وقال حسن صحيح وهو باعتبار طرقه يتبين حديث عظيم
الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتيقن
لامره والتوكل عليه وشهود توحيده وتفرده وعجز الخلق
وافتقارهم اليه وبهذا التقرير يصح ان يدعي في هذا
الحديث انه نصف الاسلام بل كله لان التكاليف اما ان تتعلق
بالله تعالى او بغيره وهذا فيه بيان لجميع ما يتعلق به سبحانه
وتعالى صريحا وبغيره استلزاما على ان ذلك كله مفهوم من
اول جملة فيه وهي احفظ الله يحفظك وفيه ايضا التفرج
لجمل مستكثرة مما يتعلق بحقوق الادميين اشير اليها بذكر
الصبر وما بعده ولذلك افرد الكلام عليه بمنصف مستقل
وفي رواية غير الترمذي وهو عبد بن حميد في مسنده
لكن باسناد ضعيف ورواه احمد لكن باسناد بن منقطعين
ولفظه

ولفظه يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت
بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى
الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان
الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدروا
عليه وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا
عليه واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا اتم من حديث
عبد بن حميد الذي ذكره المصنف بقوله احفظ الله تجده امامك
ومر الكلام عليه بذكر تعرف بتشديد الراي تحبب الى الله في
الرخا بالذات في الطاعات والانفاق في وجوه القرب والمثوبات
حتى تكون منضفا عنده بذلك معروفا به يعرفك في الشدة
بتفريجها عنك وجعلك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا
بواسطة ما سلف منك من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين
اصابهم المطر فاووا الى غار فانحدرت صخرة فانطبقت عليهم
فقالوا انظروا اما اعملتم من الاعمال الصالحة فاسالوا الله
بها فاتجهم فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبقت له مع ربه
فانحدرت عنهم الصخرة وخرجوا يمشون رواه البخاري وغيره
وقيل يجوز ان يكون على حذف مضاف اي تعرف لملائكته
في الرخا بالتزامك لطاعته واظهار عبادته يعرفك في
الشدة بواسطة شفاعتهم عنده في تفريج كربك وعكك وبذل
لذلك ما في حديث ان من له دعا حال الرخا اذا دعا حال به
الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه واذا لم يدع
حال الرخا اذا دعا حال الشدة قالوا ربنا هذا صوت لم نعرفه انتهى
وهذا تكلف والحديث بتقدير صحته لا يوديه كما هو ظاهر فالاولى
ما تقرر اولا ثم كل من معرفة العبد وربه عامة "وخاصة"

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)